

عمرانية منها ما هو غيري ومنها ما هو اناني . اما الانانية فهي تنعم على الفرد ان يتحلى بالتهذيب العقلي لان به تترقى قواه ويطيب له المعاش وان هو اخفه وجبلة كان اشبه بالحيتان منه بمخلوق عاقل . والغيرية لتقاضي الفرد ان يبذل من نواه شيئاً في سبيل سرور غيره فان لم يكن مهذباً يستجيب عليه نفع المجتمع الانساني .

وافضل انواع التهذيب هو التهذيب الفني واعنى به درس الفنون الجميلة كالموسيقى والتصوير والشعر ولا يجب ان يتوخى فيه فقط النفع الشخصي والسعادة الذاتية وانما ينبغي ايضاً ان يعنى به لانه يهيئ الفرد لنفع محيطه وهذا هو الموجب الغيري . على ان الوجه الاناني شأناً عظيماً في هذا التهذيب لان الفرد الذي يتعلم الموسيقى وسائر الفنون ينال من اللذة ما يتعذر استمتاع غيره بها من ليس على شيء من العلم بها .

الا ان الافراط في التهذيب الفني يفضي بصاحبه الى اضرار شأن الافراط في سائر انواع التهذيب العقلي ولذلك وجب الاعتدال لان التطرف يهـ يذهب الوقت ويضيع العمر سدى . واقع المضار التي نلجم عنه مشاهدة في النساء اللواتي انصرفن الى الفنون الجميلة واغفلن سائر الاعمال . ومع ان الاخلاق تحث على التهذيب الفني فم تشدد التكبر على الافراط فيه ولا ترضى عن اساليبه في هذا العصر . وما احسن البحث في الرذائل التي انبعثت عن الغلو في حب الموسيقى فان ذلك يظهر كل الظهور ان المغالاة سوس ينخر عظام الامم حتى ينتهي بها الى العدم .

خليل الخوري

القاهرة

المطلع

فناة راع نضرتنا الشحوب	بدن كالشمس يحضنها الغروب
من اخفوات آمنة عروب	منزهة عن الخشاء خود
وتبلى دون عفتها العيوب	نوار تجد بها المعالي
خامت حول رونقه القلوب	صفا ماء الثياب يوجنتيا
فعاد وصفوه كدر مشوب	ولكن الثواب ادركه
وكاد يخف ناعمه الرطيب	ذوى منها الجمال الفض وجداً
ربا يدرك ذراتها الثيب	اصابت من شبيبتها التيابي

وقد خلب التبول لها جبين تلوح على امرته السكوب
الا ان الجمال اذا علاه تقاب الحزن نظره عجب

حليمة طيب الاعراق زالت به عنها وعنه بها الكروب
رعى ورعت فلم تر قط منه ولم يرقط منها ما يريب
توثق جبل ودما حضوراً ولم ينكث توثقه المغيب
فناصب زرجها الخلطاء يوماً باسر للخلاف به نشوب
فاقسم بالطلاق لهم يميناً وتلك آلية خطأ وحوب
وطاقتها على جبل ثلاثاً كذلك يجيل الرجل الغضوب
وافتي بالطلاق طلاق بت ذوو فلما تعصم عصب
فبات عنه لم تأت الدنايا ولم يعلق بها الدام المغيب

فظلت وهي باكية نادى بصوت منه ترنجف القلوب
لماذا يا حبيب امرت حبلي وهل اذنت عندك يا حبيب
ومالك قد جفوت جفاء قال وصرت اذا دعوتك لا تجيب
ابن ذنبي اليّ فدتك نفسي فاني عنه بعدئذ اتوب
اما عاهدتني بالله ان لا يفرق بيننا الا شعوب
لكن فارقتني وصدت عني فتلي لا يفارقه الوجيب
وما ادماء ترنع حول روضي ويرتع خلفها رشاً ريب
فالتفت اليه الجيد حتى تحطفه بازمتيه ذيب
فراحت من تحرقها عليه بداء ما لها فيه طيب
نشم الارض تطلب منه ريحاً ونحب والبغام هو النجيب
وتمزع في الفلاة لغير وجه وآونة لمصره ترويب
باجزع من فؤادي يوم قالوا برغم منك فارقت الحبيب

فاطرق رأسه خجلاً واغضى وقال ودمع عينيه سكوب
نجيبة اتعرب عني فاني كنهاني من لقل الدم اللبيب
وما والله هجرك باختباري ولكن هكذا جرت الخطوب

فليس يزل حبك من فؤادي
ولا اسلوهواك وكيف اسلو
سلي عني الكواكب وهي تسري
نسكم غالبها بهواك سهداً
خذي من نور رتجين شعاعاً
والقيه بصدري وانظريني
وما المكبول ألتى في خضم
فراح يفضه التيار غطاً
باهلك يا ابنة الاجاد مي
اذا انا لم يعد بك لي نصيب

الاقل في الطلاق لموقعه
غلوتم في ديانكم غلوأ
اراد الله نسيراً وانتم
وقد حلت بامتكم كروب
وهي جبل الزواج ورق حتى
كحيط من لعاب الشمس ادلت
يمزقه من الافواه تذث
فدى ابن القيم الفقهاء كم قد
فني (اعلامه) للناس رشد
نحاً فيما اتاه طريق علم
وبين حكم دين الله ليكن
لعل الله يحدث بعد امرأ

بنا في الشرع ليس له وجوب
يضيق ببعضه الشرع الرحيب
من التعبير عندكم ضروب
لكم فيهن لا لم الذنوب
بكاد اذا نجت له بذوب
به في الجوة هاجرة حلوب
ويقطعه من النسم المبوب
دعاهم للصواب فلم يجيبوا
ومزدجر لمن هو مستريب
نحاهما شيخه الحدير الارب
من الغالبن لم نعه القلوب
لنا فيجب منهم من يجيب

معروف الرصافي

بغداد

